نقد وتحليل مصادر كتاب الاخبار الطوال للدينوري

Criticism and analysis of the sources of Al-Akhbar Al-Tawal by Al-Dinuri

م.م محمد عاجل عطيه

mohammed.ajel@uokerbala.edu.iq

كلية التربية للعلوم الانسانية قسم الجغرافية التطبيقية

الملخص

استعان أبو حنيفة الدينوري في كتابه (الأخبار الطوال) بمصادر مختلفة، منها القرآن الكريم والأحاديث النبوية ولكن بشكل ضيق كما اعتمد على القصص الشفهية والأشعار، يمتد من تاريخ النبي ادم عليه السلام وحتى الخليفة المعتصم العباسي حيث حصل على الأخبار من ستة عشر راوي منهم الثقات مثل زيد بن وهب، وعامر بن شرحبيل الشعبي، وعلي بن حمزة الكساني. وغيرهم حيث يقدم تواريخ وحقب متعددة ، لكن به بعض نقاط الضعف، مثل عدم وجود سلسلة نقل واضحة لبعض الروايات من حيث كثرة استعماله لكلمات مثل (قال و قالو وغيرها من الكلمات) حيث ان اغلب مروياته تفتقر لسند النقل والتناقضات في تفاصيل بعض الروايات ، احتل الشعر الحربي المساحة الأكبر في أعماله .

abctract

In his book (Al-Akhbar Al-Tail), Abu Hanifa Al-Dinuri used various sources, including the Holy Qur'an and the Prophet's hadiths, but in a narrow manner, and also relied on oral stories and poetry, to record his long narrations about a long history extending from the history of the Prophet Adam, peace be upon him, until the Abbasid Caliph Al-Mu'tasim, where he obtained the news from Sixteen narrators, including trustworthy narrators such as Zaid bin Wahb, Amer bin Sharhabeel Al-Shaabi, and Ali bin Hamza Al-Kasani. And others, where it presents multiple dates and eras, but it has some weak points, such as the lack of a clear chain of transmission for some narrations in terms of its frequent use of words such He said, they said, and other words), as most of his narrations lack transmission) as support, and there are contradictions in the details of some stories due to his reducing some of the narrations without mentioning the results, as he leaves that to the reader's mentality and judgment He himself was more Persian in writing than he was pure Arab-Islamic. He would serve different poetic arts. In his novels about peace and wars. Military poetry occupied the largest space in his works as his book included more than sixty poets, including Al-Aswad bin Ghaffar, and Maymun bin

Qais bin Jandal bin Sharhabeel bin Awf bin Saad. He is credited with preserving precious manuscripts and documents that we did not find in other sources. From the standpoint of searching for the truth and identifying the sources of Al-Akhbar Al-Tail by Al-Dinuri, we began researching this topic

المقدمة

من خلال دراستنا للعلامات و جهود الدينوري في كتابه الاخبار الطوال ، إذ تدخل في إطار البحث في دراسة كتابات المؤرخين للتاريخ العام من خلال تحليل رواياتهم، ومحاولات تحليل المنهجية والأساليب التي نقل بها المؤلفون المادة السردية عبر العصور التي يغطيها كتاب الاخبار الطوال . نجد إن منهج أبي حنيفة وطريقته في وصف الأحداث التاريخية يدفعنا إلى تحليل الروايات الواردة في كتابه الاخبار الطوال، وهو كتاب لم يحظ بالاهتمام الكافي في دراسات الباحثين السابقين. نعمل على توضيح شخصية أبي حنيفة الدينوري، المؤرخ المشهور الذي يغطي تاريخ العديد من العصور الطويلة. تناولنا في بحثنا هذا مصادر كتاب الأخبار الطوال تحليلاً ونقداً، وما اخذه من القران الكريم والحديث النبوي، وما رواه فيه جماعة من الرواة. سواء كانت أقسامه القديمة والإسلامية، مع توضيح اهمية الشعر والشعراء في اثراء مصادر كتابة الاخبار الطوال، حيث إن السرد الشفهي هو أحد اهم مصادر هذا الكتاب ، من منطلق البحث عن الحقيقة والوقوف على مصادر كتاب الاخبار الطوال للدينوري شرعنا في البحث في هذا الموضوع

الكلمات المفتاحية : الدينوري ، الاخبار الطوال ، مصادر البحث ، نقد ، تحليل

المبحث الاول المصادر الاسلامية التي استخدمها الدينوري في كتاب الاخبار الطوال

القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة

إن القرآن الكريم هو المصدر الأصدق والأهم عند مؤرخي الإسلام. ومن الكتب التاريخية عند المسلمين لما احتواه من إخبار عن قصص الأنبياء والأمم السالفة ، مثل أصحاب الكهف وقوم نوح وهود ومدين وموسى والملك سليمان وهارون وفرعون وغيرهم من الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) والقران الكريم اصدق المصادر وأهمها عند مؤرخي الإسلام ، قال تعالى كتابه العزيز ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هَذا القُرْآنَ وإِنْ كُنْتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الغافِلِينَ**﴾[1] استخدم أبو حنيفة الدينوري الآيات القرآنية والقصص التي تحتويها في كتابه ، ورصدنا أربعة عشر موضعا في هذا الصدد، فالآيات القرآنية هي احد المصادر فاخذ يقارن بين قصص وأحداث الأنبياء مثل هود وصالح وداود وموسى(عليهم السلام) . وقد لجأ أبو حنيفة الدينوري إلى المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهو الحديث النبوي الشريف ، باعتباره أحد اهم المصادر ولم يذكر في كتابه

الحديث النبوي كثيرا ، فإذا قلنا إن الدينوري استعان بمصدرين سابقين، أي القرآن والسنة النبوية في كتابه الأخبار الطوال، فيمكننا أن نستنتج أن أبا حنيفة راوي أكثر منه فقيهًا أو محدثًا.

السرد الشفهي

تعرف الروايات الشفهية هي الروايات المنقولة من كتب وكتابات الآخرين، وكذلك جميع الروايات الشفهية المنقولة من شخص إلى آخر من أجل توضيح حقيقة أو حدث تاريخي معين. وهذه الروايات تارة تكون صحيحة في إسنادها، وتارة غير صحيحة ، حسب مصداقية الراوي ودقة سرده للرواية، وقد يتأثر بالدين أو السياسة مما يقتضي تحريف ما يوصله لخدمة الفئة التي ينتمي إليها. وهذا يتطلب من المؤرخ أن يكون على دراية بظروف الأشخاص الذين يتحدث عنهم، بحيث يكون السرد أقرب إلى الصدق منه إلى الكذب لذا فأنها مسؤولية كبيرة تقع على المؤرخ والباحث التاريخي، كانت الروايات والقصص الشفهية من المصادر المهمة التي استخدمها أبو حنيفة الدينوري في كتابه الأخبار الطوال، ويبدو أن الكثير منها قد انتقل عن طريق اللسان لأنه كان يحصل على النصوص من الناس دون ذكر مصدر الخبر أو القصة وسند نقلها. غالبًا ما قام بإعادة كتابة النص واستخدم قال ، قالوا ، ذكر ، يروي ، روي ، روى. ولم يذكر من روى الخبر بل ترك الرواية مقطوعة عن المصدر، وهذا أيضاً ما يفعله في كل رواية ينقلها عن أخبار من العصر الجاهلي والإسلامي يتجاهل مسألة معرفة صحة الأخبار والقصص والروايات أو كذبها او حتى التشكيك بصحتها . وبالنسبة للقارئ، فإن أبو حنيفة نادرا ما يعبر عن رأيه أو حكمه في مسألة ما. خبر، والذي يرجح لنا أنه عندما أراد أن يشكك في صحة خبر ما، بدلاً من إصدار رايه نهائي عليه، كان يذكر في مقدمة كلامه يزعم ، زعموا ، يزعمون وقد روى أبو حنيفة روايات لرواة ذكر أسمائهم منها في العهد القديم أو الإسلامي وسيتم استعراض بعض هؤلاء الرواة تباعا في العصر القديم والعصر الإسلامي.

الرواة في العهد القديم

نقل ابو حنيفة عددا من الروايات في العهد القديم مع ذكر اسماء رواتها ، لكنه في الغالب كان يستخدم كلمة (قال) او (ذكر) دون التطرق الى المصدر الذي نقل عنه ذلك الراوي ، والرواة الذي نقل عنهم بعض اخبار العهد القديم هم خمسة رواة هم ابن المقفع ،**ابن شرية ، عبد الله بن الصامت ، عبدالله بن عباس**، وابن الكيس

ابن الكيس

زيد بن عبد الله بن مالك بن شراحيل بن الكيس النمري العوفي الوائلي. وفي الأنساب لأبن الكلبي هو: عبيد بن مالك بن شراحيل بن الكيس. واسم الكيس: زيد. وهو من ولد عوف بن سعد بن الخزرج

بن تيم الله بن النمر بن قاسط. له: كتاب في النسب [2] وقد نقل إليه الدينوري مخطط أنساب العرب البعيدين عن العصر الإسلامي.

ابن المقفع

عبد الله بن المقفع فصيح بليغ ، وكان اسمه روز به أو راذ به بن واذ جشنش قبل إسلامه وكنيته أبو عمر ولقب أبوه بالمقفع [3] واسم أبيه ذادويه ، قد ولي خراج فارس للحجاج ، فخان ، فعذبه الحجاج فتقفعت يده . وقيل : بل كان يعمل قفاع الخوص وهي كالقفة . قيل لابن المقفع : من أدبك ؟ قال : نفسي ، إذا رأيت من أحد حسنا أتيته ، وإن رأيت قبيحا أبيته[4] وروي عن المهدي قال : ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع[5] واتهم ابن المقفع بالزندقه بسبب تعريب كليلة ودمنة، وهو كتاب مشهور ألفه الفيلسوف الهندي دبشلايم باللغة الفهلوية، وهو كتاب يحتوي على العديد من الخرافات والأساطير. كما ألف كتابا آخر هو الأدب الكبير وفيه الأحكام والمواعظ التي نسبها ابن المقفع عن أئمة الإسلام ونسبها إليهم لنفسه قتله سفيان المهلبي حين قطع ابن المقفع إربا إربا وأحرقه[6] ومن خلال تتبع سيرة ابن المقفع، يتبين لنا بوضوح أن الروايات المنقولة عن أبي حنيفة التي نقلت عنه غير موثوقة، وأن هذه الروايات تفتقر إلى السند. كما ان الدينوري معجب بشكل كبير جدا في كتاب كليلة ودمنة الهندي الذ اثرت كثيرا في نقله للروايات التي استند عليها الدينوري في كتابه الاخبار الطوال

ابن شرية

عبيد بن شرية الجرهمي مؤرخ اخباري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ، ووفد على معاوية بن أبي سفيان من صنعاء اليمن ، فسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الألسنة وامر افتراق الناس في البلاد ، فأجابه إلى ما أمر ، فأمر معاوية ان يدون ذلك وينسب إلى عبيد بن شرية ، وعاش عبيد إلى أيام عبد الملك ابن مروان ، وتوفي نحو سنة 67 هـ . له من الكتب : الأمثال ، الملوك واخبار الماضين[7] يذكر انه عاش ثلاثمائة سنة[8]. وقد روى ابو حنيفة عن ابن شرية انه من سكنة اليمن،. ويُنسب إليه نشر نصوص من الكتب القديمة التي ضاعت مع مرور الوقت. وذكر عبد العزيز الدوري[9] أن الأخبار التي أوردها عبيد بن شرية ما هي إلا قصص خيالية شعرية للتاريخ اليمني[10]وهنا نستدل ان روايات ابن شريه فيها الكثير من المبالغة والتي لا يجب الاستناد والرجوع اليها واعتمادها كمصدر يمكن اعتماده .

عبدالله بن الصامت

عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج [11] الأنصاري السالمي ، يكنى : أبا الوليد ، قال الأوزاعي : أول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت ، مات عبادة سنة أربع وثلاثين بالرملة ، وقيل : ببيت المقدس ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة[12] وهو ابن أخ أبي ذر الغفاري [13] كان عُبادة يُنكر على معاوية أيام ولايته على الشام أحداثاً وأُموراً عَمِل فيها بخلاف السنّة النبوية الشريفة ، وله في ذلك معه مواقف مشهورة . روي أنّ معاوية خالف في شيء أنكره عليه عبادة في الصرف ، فأغلظ له معاوية في القول ، فقال عبادة : لا أساكنك بأرض واحدة أبداً ، ورحل إلى المدينة [14] يعتبر من الثقات في نقل ورواية الحديث بأمانة، وقد روى عبد الله الصامت عن عمه أبي ذر، كما روى جماعة من أهل العلم عن ابن الصامت وأما وفاته فلم يذكر الكتاب تاريخا محددا.

عبد الله بن عباس

عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم يكنى أبا العباس وأمه لبابة بنت الحارث بن حرب الهلالية أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم فقهه في الدين وعلمه الحكمة والتأويل)[15] قال مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ويقال ابن عشر وكان قد قرأ المحكم علي عهده صلى الله عليه وسلم دعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم بالفقه في دين الله وعلم تأويل كتابه وكان بحرا لا ينزف[16]يروي أبو حنيفة بعض القصص عن ابن عباس في العهد القديم، مثل تقسيم الأرض على سام وحام ويافث أبناء النبي نوح (عليه السلام) ويبدو لنا أن أبا حنيفة أراد أن يقارن بين ما ذكره ابن عباس من قسمة الأرض بين ذرية النبي نوح (عليه السلام) وبين ما ذكره من قسمة الأرض في مساحة مقسمة على محتويات الأرض، إلا أن روايته في قسمة الأرض على البلدان لا تنقل عن شخص معين، مثل ابن عباس وتقسيمه للأرض، كما أنه لا إسناد لها للتقسيم بين أبناء النبي نوح (عليه السلام) .

الرواة في العصر الاسلامي

وهذا الجزء من الكتاب مليء بعدد كبير من الرواة والإشارات إلى الشخصيات التي نقل من خلالها أبو حنيفة روايته، فقد حصل أبو حنيفة الدينوري على معلومات عن العصر الإسلامي من ستة عشر راويًا، ويرجع ذلك إلى الفترة القريبة من بين أبي حنيفة ومن نقل عنه، ولا ننسى أن هذه المرحلة بدأت في العصر الإسلامي. ونلاحظ عند تسجيل التاريخ أن أبا حنيفة كثيرا لا يذكر أسماء من نقل عنهم ، وفي المقابل كان نادرا ما يذكر (يقولون) الكلمة التي استخدمها بكثرة في العهد القديم من كتابه لكنه

في الوقت نفسه لا يذكر في كثير من الأحيان مصادر هذه الأخبار والروايات، وسنستعرض أسماء هؤلاء الرواة والشخصيات هي كما يلي:

ابن السائب الكلبي

أبو النضر محمد بن السائب الكلبي الكوفي النسابة المحدث المفسر الثقة الأمين ، المتوفى سنة 146هـ ، وكان من أصحاب الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام ، له كتاب في تفسير آيات الأحكام ، روى فيه عن ابن عباس بالواسطة وأكثر النقل عنه ، وهو أول من صنف في هذا الموضوع ، وهو مقدم على الشافعي في هذه الخدمة للقرآن الكريم ، وكتابه هذا غير تفسير الكبير لتمام القرآن الشريف.[17] يعتبر الكلبي من مشاهير الأنساب ، وقد ورد ذكره في أحاديث المؤرخين الذين ينسبون إليه الكثير من رواياتهم.

أبو هارون عبدي

أبي هارون العبدي عمارة بن جوين البصري ، وقال عنه النسائي : عمارة بن جوين أبو هارون العبدي بصري متروك الحديث[18] كان ضعيفا في إسناد الحديث وتوفي سنة 34هـ ، فهو عند أبي حنيفة من ثقة الرواة، غير أنه لم يذكر إسناد رواياته فقط ، وإنما ذكر كلمة ذكر أبو هارون فقط ، مما يجعل الرواية إشكالية من حيث السند. وهو من اهم الذين رواه عنهم أبو حنيفة، وهو غير ثقة في نقل الرواية والحديث ، عن طريق المترجمين المذكورين في الكتاب، يعتبر من الضعفاء في نقل الرواية لعدم سندها.

حميد بن مسلم

وهو حميد بن مسلم الأزدي، ويقال له أحيانا الأسدي ، وكان صديقا لإبراهيم بن الأشتر[19] وكان يذهب به معه إلى المختار[20] يعتبر من أصحاب المختار الثقفي، وهو من الفئة الرابعة من رواة الحديث. ويعتبر احد اهم الناقلين للإحداث التي جرت في واقعة كربلاء الاليمة ، وقد روى عنه كثير من المؤرخين هذا الحدث المهم ، كما أن روايات غاية بالدقة لواقعة كربلاء ، ومما ذكر ان حميد بن مسلم شاهد وحضر و شارك في معركة الطف وكان صديقا لعمر بن سعد ، لكنه لا يعرف هل انضم إلى جيش عمر بن سعد أم مجرد حضور المعركة ونقل الأحداث فقط . يذكر انه حينما سألته إحدى اللواتي حضرن عاشوراء : « أنت لنا أم علينا ؟ ! قال : لا لكم ولا عليكم » . وهذا يصلح جواباً عن السؤال الأول ، علماً بأنه قد ورد عن الإمام الحسين « عليه السلام » قوله : لا يسمع أحد واعيتنا ولم ينصرنا إلا أكبه الله على منخريه في جهنم[21] وهذا دليل على انه كان ضد الامام الحسين(عليه السلام) في حادثة كربلاء الاليمة. وكان حميد بن مسلم أحد مصادر أبي حنيفة وقد روى

أحداث تلك الحادثة الأليمة في كربلاء، وكذلك أبو حنيفة لم يذكر سند الرواية حتى يتمكن القراء من الحكم على مضمونها صحها من عدمها.

رجاء بن حيوة

رجاء بن حيوية بن جندل ويقال حزول ويقال جندل بن الأحنف ابن السمط ابن امرئ القيس ابن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع ابن معاوية بن كندة وهو ثور بن عفير بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أدد أبو المقدام ويقال أبو نصر الكندي الأردني ويقال الفلسطيني الفقيه[22] قيل إنه من أهل الأردن وقيل من فلسطين وقيل من حمص وقيل إن جده جرول بن الأحنف له صحبة وكان صحب سليمان بن عبد الملك بدابق إلى أن توفي وكان كبير الصحبة لعمر بن عبد العزيز وهو الذي أشار على سليمان بتولية عمر بن عبد العزيز وتولى أمره وقت ولايته الخلافة بدابق ودام في صحبته بها وبخناصرة[23] توفي سنة 112[24]هـ. وقد روى عنه أبو حنيفة رواية كتاب العهد الذي دفعه سليمان إلى صاحب شرطته ليبايع شيوخ الشام وبني أمية من في الكتاب دون إن يعرفوا من هو صاحب العهد من بعده ومن لا يبايع يضرب عنقه ، دون أن يذكر أي سند للرواية ، ومن هذا نرى ضعف روايته من المصدر، وعدم تسلسل النقل ، وعدم الدقة في نقل الحدث .

زيد بن وهب

زيد بن وهب أبو سليمان الهمداني الجهني الكوفي من قضاعة [25] كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه[26] في حربه ضد الخوارج ، وقد نقل عن الامام علي (عليه السلام) خطبته عن الخوارج فقال (عليه السلام) أيها الناس انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم[27] وقد سمع عليا وابن مسعود وأبا ذر الغفاري وحذيفة ابن اليمان وطائفة وقرأ القرآن على ابن مسعود حدث عنه حبيب بن أبي ثابت وعبد العزيز بن رفيع وحصين بن عبد الرحمن وسليمان الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وآخرون توفي بعد وقعة الجماجم في حدود سنة ثلاث وثمانين قال ابن سعد شهد مع علي مشاهده وغزا في أيام عمر أذربيجان وقال الأعمش رأيته يصفر لحيته وثقة ابن سعد[28]

<u>المبحث الثاني: الشعر والشعراء الذين استخدمهم الدينوري في كتابة الاخبار الطوال</u>

الشعر

ويحتل الشعر مساحة كبيرة في كتاب الاخبار الطوال ، وقد عزز أبو حنيفة الروايات التي نقلها في السلم والحرب من خلال توظيف الفنون الشعرية مثل الحداد والفخر والإثارة والهجاء وغيرها من أنواع الشعر، ويحتل الشعر الحربي القتالي المساحة الأكبر في عالم الشعر الذي قدمه أبو حنيفة ، الا ان العصر الأموي كان له الحظ الأكبر في مجال الشعر، فقد نقل في كتابه "الأخبار الطوال" في هذا الصدد ما أريد أن أذكر هنا الشعراء الذين ذكرهم أبو حنيفة في العهد القديم والعهد الإسلامي، كما أن هناك بعض القصائد التي لا تنتمي لأي من الشعراء الذين ذكرهم أبو حنيفة، ولم يذكر اسمهم ابو حنيفة :

شعراء العهد القديم

وفي هذا العصر لم يكن أبو حنيفة يضم قصائد إلا لستة شعراء والمعروفين ، أغلبها كانت عن الحرب التي وقعت بين جديس وطسيم، في الحرب وأسبابها. وأخرج أبو حنيفة أيضاً أشعاراً لقوم لم يذكرهم بأسمائهم، ولكنه في الغالب يكتفي بذكر "قال" أو "قرأ" ولم يقل شيئاً. أما بخصوص أسماء المتحدثين فنستعرض تباعا هذه الشخصيات والشعراء وهم:

الاعشى

لقب لجمع من الشعراء منهم أعشى قيس الذي يقال له الأعشى الكبير وهو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل الأسدي أحد المعروفين من شعراء الجاهلية وفحولهم [29] من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات . كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، غزير الشعر ، يسلك فيه كل مسلك ، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه . وكان يغني بشعره ، فسمي (صناجة العرب) قال البغدادي : كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس ، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره . عاش عمرا طويلا ، وأدرك الاسلام ولم يسلم . ولقب بالأعشى لضعف بصره . وعمي في أواخر عمره . مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة (الرياض) وفيها داره ، وبها قبره[30] من خلال ما ذكره الدينوري في كتابه عن الاعشى واشعاره التي نالها من خلال معلقاته باعتباره ابرز شعراء العصر الجاهلي فأن الدينوري نقل جزء كبير من شعره حيث لا يوجد ذكر له في كثير من الكتب.

الفرزدق

أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن دارم التميمي الشاعر الشهير والناظم النحير أمه ليلى بيت حابس أخت الأقرع بن حابس وأبوه من أشراف

قومه وجده صعصعة صحابي ، وكان المترجم من الشعراء المجاهرين في حب أهل البيت عليهم السلام وله ديوان شعر معروف شرحه جماعة ومن غرر منظوماته ما قاله في مدح مولانا سيد الساجدين وزين العابدين سلام الله عليه بمحضر بن هشام بن عبد الملك تلك الأبيات الشريفة العزيزة النفيسة السائرة الدائرة التي مطلعها.

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم[31]

كانت للفرزدق سمعة مميزة ونسب عالي لذا كان مصدر موثوق خاصه في نقل الروايات في القتال والحروب التي حدثت قبل الاسلام بين تغلب وحمير.

عمرو بن كلثوم

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن بكر حبيب بن عمرو بن غنم بني تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن ألإصى بن دعمى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار . وكان عمرو بن كلثوم فارس تغلب ، والمنظور إليه من بينهم ، وأمه ليلى بنت المهلهل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة ، ومنهم كعب بن زهير . وكان على ما يقال : إلى أنفه شعرات تشبه شعر القنفذ ، وكان حسنا جميلا[32]

وقد ذكر ابو حنيفة ابيات شعريه له لتأكيد رواياته في الحروب حيث كانت مصدرا ومصداقا للأحداث المعاك التي نقلها ابو حنيفة في كتابه بأسلوب مميز ومشوق، وهناك شعراء غيرهم ذكرهم الدينوري في كتابه منهم رباح بن مره والاسود بن غفار، و عفيره بنت غفار وشقيقها الاسود بن غفار ، وشعراء اخرين من طسم واخرين ذكر شعرهم ولم يذكر اسماءهم.

شعراء العصر الإسلامي

وذكر أبو حنيفة عددًا كبيرًا من القصائد لأشهر الشعراء والمشاهير في العصر الإسلامي. ويذكر عدة أنواع من الشعر في سياقات ومناسبات مختلفة، بعضها لتأكيد الرواية وبعضها لتعزيزها. ومن أكثر أنواعه شيوعا الشعر الارتجالي وشعر الحرب في العصر الأموي، واللذان يشكلان النصيب الأكبر من الشواهد الشعرية، وعلى هذا الأساس سيتم تقسيم شعر العصر الإسلامي حسب عصوره الثلاثة، أي عصر صدر الإسلام والعصر الأموي والعصر العباسي.

شعراء صدر الإسلام

وقد نقل أبو حنيفة أبياتاً من شعراء لشخصيات العصر الراشدي في كتابه بشكل كبير، إلا أن قصائد الحرب كانت الأكثر شمولاً، خاصة في المعارك والحروب ، التي كان أبو حنيفة يكتبها أحياناً بالتفصيل من أجل تسجيل الحدث، وتؤكد شجاعة قادتها وخاصة الامام علي ابن ابي طالب(عليه السلام)

أوس بن حجر بن مالك التميمي

أوس بن حجر بن مالك التميمي ، أبو شريح : شاعر تميم في الجاهلية ، أو من كبار شعرائها . في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر . وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى . كان كثير الاسفار ، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند ، في الحيرة . عمره طويلا ، ولم يدرك الاسلام . في شعره حكمة ورقة ، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب . وكان غزلا مغرما بالنساء . قال الأصمعي : أوس أشعر من زهير ، إلا أن النابغة طأطأ منه[33] نرى ابي حنيفة ذكر قد ذكر المراسلات والمعارك التي جرت بين معاوية ابن ابي سفيان والامام علي(عليه السلام) معززها بالأشعار لاوس بن حجر بن مالك رغم ان اوس يعتبر شاعر غزل وليس شاعر حرب

الاشتر

واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج روى عن خالد بن الوليد أنه كان يضرب الناس على الصلاة بعد العصر وكان الأشتر من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها وولاه علي عليه السلام مصر فخرج إليها فلما كان بالعريش شرب شربة عسل فمات[34] كان من اصحاب الامام علي ع المخلصين الموالين اليه فقد قال عنه الامام علي (عليه السلام) كان الأشتر لي كما كنتُ لرسول الله [35] وكان لمعاوية بمصر عين يقال له مسعود بن رجرجة فكتب إلى معاوية بهلاك الأشتر فقام معاوية خطيبا في أصحابه فقال : إن عليا كان له يمينان قطعت إحداهما بصفين يعني عمارا والأخرى اليوم إن الأشتر مر بأيلة متوجها إلى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه وألطفه حتى أعجبه واطمأن إليه فلما نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسم فسقاها له فمات ألا وإن لله جنودا من عسل.[36] وقد ذكر له أبو حنيفة أبياتا من شعر الحرب ارتجز بها في معركة صفين حمل بعدها على جيش الشام فردهم بعد إن كادوا إن يكتسحوا أهل العراق.

شعراء العصر العباسي

ولا يذكر أبو حنيفة في كتابه الأخبار الطوال من شعر العصر العباسي مثل ما ذكره من شعراء العصر الأموي، فيذكر أبيات خمسة شعراء فقط، أغلبها في المديح والرثاء. وكان أبو حنيفة معاصرا للعباسيين، ونرى أنه اهتم بتعزيز روايته بهم، وإن كان عدد القصائد التي يذكرها قليل. وكانت اغلبها في خلفاء بني العباس ، نذكر منهم

ابو تمام

حبيب بن أوس بن الحارث الطائي العاملي الشامي ، يكنى أبا تمام ، كان اماميا ، وهو أحد الشعراء المجاهرين في مدح أهل البيت عليهم السلام . وذكره ابن خلكان و غيره . وهو صاحب " ديوان الحماسة " المعروف [37] كان أسمر ، طويلا ، فصيحا ، حلو الكلام ، فيه تمتمة يسيرة ، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع . في شعره قوة وجزالة ، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري ، له تصانيف ، منها فحول الشعراء ، وديوان الحماسة ، ومختار أشعار القبائل ، ونقائض جرير والأخطل كان أجش الصوت يصطحب راوية له حسن الصوت فينشد شعره بين يدي الخلفاء والأمراء[38] ان ما ذكره أبو حنيفة من شعر لأبو تمام يعتبر من أشهر الأبيات التي قالها أبو تمام والتي تمثل بها الشعراء في ما بعد ، وقد أضاف أبو حنيفة صورة جميلة بأبيات أبو تمام في الرثاء والشعر الحربي

أبو نؤاس

هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء . شاعر العراق في عصره . ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة ، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس ، ومدح بعضهم ، وخرج إلى دمشق ، ومنها إلى مصر ، فمدح أميرها ، وعاد إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي فيها . كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي ، أمير خراسان ، فنسب إليه ، وفي تاريخ ابن عساكر أن أباه من أهل دمشق ، وفي تاريخ بغداد أنه من طيء من بني سعد العشيرة . هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية ، وقد نظم في جميع أنواع الشعر ، وأجود شعره خمرياته [39] نجد ابو حنيفة ذكر مدح الخلفاء العباسيين وبيان انجازاتهم الا انه اغفل ما تعرض له العلويين من ظلم وجور في تلك الفترة هنا نستطيع أن نقول ان ابو حنيفة شاعر سلطة. وهناك شعراء ذكرهم ابو حنيفة منهم سليمان بن مهاجر واسحاق بن خلف وابو جعفر المنصور الدوانيقي وغيرهم .

شعراء العصر الاموي

أكثر أبو حنيفة من الاستشهاد بالأبيات الشعرية في العصر الأموي وفي مجالات عدة في الرثاء والذم والمدح وشعر الحرب وسنتناول شاعرين على النحو الآتي

أعشى همدان

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ابن نظام بن جسم بن عمرو بن مالك بن الحارث بن عبد الجن ابن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك ابن زيد بن أو سلة بن ربيعة بن الخيار ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو المصبح الهمداني الأعشى المعروف بأعشى همدان اعر فصيح من أهل الكوفة وكانت تحته أخت الشعبي الفقيه وأخته تحت الشعبي وكان فقيها قارئا ثم ترك ذلك واشتغل بقول الشعر وقدم دمشق في صدر أيام بني أمية[40] عند تتبع سيرة عبدالرحمن بن مالك فأن ابا حنيفة لا يذكر فضل ملاحقة المختار لقتلة الامام الحسين(عليه السلام) بل يذكر شعرا ينتقد فيه المختار الثقفي على ما قام به من اخذ ثأر قتلة الامام الحسين(عليه السلام) .

سراقة البارقي

سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي : شاعر عراقي ، يماني الأصل . كان ممن قاتل المختار الثقفي (سنة 66 هـ) بالكوفة ، وله شعر في هجائه . وأسره أصحاب المختار ، وحملوه إليه ، فأمر بإطلاقه – في خبر طويل – فذهب إلى مصعب بن الزبير ، بالبصرة ، ومنها إلى دمشق . ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان والي الكوفة ، بعد مقتل المختار . ولما ولي الحجاج بن يوسف العراق هجاه سراقة ، فطلبه ، ففر إلى الشام ، وتوفي بها . كان ظريفا ، حسن الانشاد ، حلو الحديث ، يقربه الأمراء ويحبونه . وكانت بينه وبين جرير مهاجاة . وفي تاريخ ابن عساكر أنه أدرك عصر النبوة وشهد اليرموك [41] ذكر ابو حنيفة سراقة بأبيات شعر حربية ضد المختار وبأن المختار يقتل كل من يقف ضد ثورته وتأكيده بصور شعريه مختلفة.

النتيجة

ومن خلال هذا البحث يتبين لنا أن الدينوري استخدم القرآن والحديث النبوي في جمع مصادر كتابه الاخبار الطوال ، حيث ان القرآن الكريم اقل تأثيرا عند أبي حنيفة. استخدم كلمات مثل (قال، قالوا، زعموا، يزعمون ، زعم). وقد استخدم في الكتاب 21 راوياً، فإنه يستخدم أيضاً شواهد شعرية لتعزيز وتوضيح بعضها بذكر 66 شاعراً، كما يذكر بعض الأبيات ولكن لم يذكر قائلها، ربما أراد هذا لإثبات صحة روايته.

الهوامش

(1) القران الكريم سورة يوسف الآية 3

(2) طبقات النسابين – بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن بن غيهب بن محمد – ج 1 – ص 25

(3) الكنى والألقاب – الشيخ عباس القمي – ج 1 – ص 425

(4) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج 6 – ص 209

(5) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج 6 – ص 209

(6) مستدركات أعيان الشيعة – حسن الأمين – ج 7 – ص 140

(7) معجم المؤلفين – عمر كحالة – ج 6 – ص 234

(8) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – ابن خلكان – ج 4 – ص 417

(9) عبد العزيز عبد الكريم طه الدّوريّ (الدور في 1338 هـ / 1919م – عمّان 19 نوفمبر 2010م)، مؤرخ عراقي يعد شيخ المؤرخين وإمام التاريخيين. أغنى بعطائه الثري الدراسات التاريخية العربية والإسلامية ولد في قضاء الدور التابع لمحافظة صلاح الدين عام 1919، التي منها أخذ لقبه.

(10) نشأة علم التأريخ عند العرب – الاعمال الكاملة للدكتور عبدالعزيز الدوري– عبد العزيز الدوري، ص 17

(11) مجمع الزوائد – الهيثمي – ج 9 – ص 320

(12)عمدة القاري – العيني – ج 14 – ص 86

(13) كنز العمال – المتقي الهندي – ج 8 – ص 190

(14) موسوعة طبقات الفقهاء – اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع) – ج 1 – ص 145

(15) المنتظم – ابن الجوزي – ج 6 – ص 72

(16) رجال مسلم – الأصبهاني – ج 1 – ص 339

(17) مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام – الجواد الكاظمي – ج 1 – ص 8

(18)الكامل في ضعفاء الرجال – أبو أحمد بن عدي الجرجاني – ص 1983

(19) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ، وصلة تاريخ الطبري – محمد بن جرير أبو جعفر الطبري – ج 6ص

(20) أصدق الأخبار – السيد محسن الأمين – ص 43

(21) مختصر مفيد – السيد جعفر مرتضى العاملي – ج 13 – ص 138

(22) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج 18 – ص 96

(23) بغية الطلب في تاريخ حلب – عمر أحمد الحلبي (ابن العديم) ج 8 – ص3621

(24) تهذيب التهذيب – أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني – ج 3 – ص 266

(25) رجال مسلم – الأصبهاني – ج 1 – ص 217

(26) المصنف – عبد الرزاق الصنعاني – ج 10 – ص 147

(27) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج 3 – ص 115

(28) سير أعلام النبلاء – الذهبي – – – ج 4 – ص 196

(29) الكنى والألقاب – الشيخ عباس القمي – ج 2 – ص 43

(30) الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 7 – ص 341

(31) مركز المصطفى (ص) – ص إحقاق الحق للتستري ج 3 ص 393

(32) أنساب العرب – تاريخ العويتبي – أبو المنذر سلمة بن مسلم العوتبي ج1 – ص 60

(33) الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 2 – ص 31

(34) الطبقات الكبرى – ابن سعد – ج 6 – ص 213

(35) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ – محمد الريشهري – ج 7 – ص 82

(36) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج 33 – ص 591

(37) مرآة الكتب – ثقة الإسلام التبريزي – ص 471 – 474

(38) معجم الشعراء العرب – تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية – ج 1ص 351 – 352

(39) معجم الشعراء العرب – تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية – ج 1 – ص 423 – 424

(40)تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج 34 – ص 478

(41)الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 3 – ص 80 – 81

المصادر

1– الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة، تقديم محمد هادي الأميني مكتبة الصدر – طهران 1940

2– سير أعلام النبلاء ، الذهبي أهم مصادر رجال الحديث عند السنة إشراف وتخريج : شعيب الأرنؤوط تحقيق : حسين الأسد – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان1993

3– مستدركات أعيان الشيعة حسن الأمين مصادر التاريخ دار التعارف للمطبوعات دار التعارف للمطبوعات دار التعارف للمطبوعات بيروت – لبنان – 1989

4-معجم المؤلفين – عمر كحالة- معاصر دليل المؤلفات- مكتبة المثنى – بيروت – لبنان و دار إحياء التراث العربي

5- وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان- ابن خلكان – دار الثقافة – لبنان- تحقيق ومراجعة احسان عباس

6- عمدة القاري- العيني- مصادر الحديث السنية . قسم الفقه- بيروت – دار إحياء التراث العربي-دار إحياء التراث العربي

7- مجمع الزوائد الهيثمي- مصادر الحديث السنية . دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان- طبع بإذن خاص من ورثة حسام الدين القدسي مؤسس مكتبة القدسي بالقاهرة 1988

8-كنز العمال-المتقي الهندي- مصادر الحديث السنية . ضبط وتفسير : الشيخ بكري حياني تصحيح وفهرسة : الشيخ صفوة السقا- مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان 1989

9- موسوعة طبقات الفقهاء – اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع) فقه الشيعة من القرن الثامن- اشراف : جعفر السبحاني- اعتماد – قم- مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام-توزيع مكتبة التوحيد 1997

10- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم – ابن الجوزي- دار صادر – بيروت 1939

11- رجال صحيح مسلم – الأصبهاني – دار المعرفة – بيروت تحقيق ومراجعة : عبد الله الليثي- ط1 1987

12- مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام- الجواد الكاظمي- فقه الشيعة من القرن الثامن- أخرج أحاديثه : الشيخ محمد باقر شريف زاده – أشرف على تصحيحه السيد محمد تقي الكشفي- المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية

13-الكامل في ضعفاء الرجال- أبو أحمد بن عدي الجرجاني – بيروت- لبنان ط 1 1997

14- تاريخ الطبري – تاريخ الرسل والملوك – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي – دار التراث – بيروت- ط 2 1967

15- أصدق الأخبار-السيد محسن الأمين- مطبعة العرفان – صيدا- منشورات مكتبة بصيرتي – قم 1952

16-مختصر مفيد- السيد جعفر مرتضى العاملي – المركز الإسلامي المركز الإسلامي للدراسات – بيروت – لبنان – بئر العبد – 2005

17- تاريخ مدينة دمشق-ابن عساكر-أهم مصادر رجال الحديث عند السنة- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان 1994

18- بغية الطلب في تاريخ حلب-عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ابن العديم) مصادر التاريخ- حققه وقدم له : الدكتور سهيل زكار - دمشق- مؤسسة البلاغ - بيروت – لبنان 1988

19- تهذيب التهذيب- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني- مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند ط 1 1908

20- المصنف- عبد الرزاق الصنعاني- مصادر الحديث السنية . القسم العام- تحقيق وتخريج وتعليق : حبيب الرحمن الأعظمي منشورات المجلس العلمي

21- صحيح مسلم- مسلم النيسابوري- مصادر الحديث السنية . قسم الفقه- دار الفكر - بيروت - لبنان

22- سير أعلام النبلاء – الذهبي- مؤسسة الرسالة - تحقيق ومراجعة : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي - بيروت ط1 1993

23- الكنى والألقاب-الشيخ عباس القمي-أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة- مكتبة الصدر – طهران- تقديم محمد هادي الأميني 1940

24- الأعلام- خير الدين الزركلي- دليل المؤلفات - دار العلم للملايين - بيروت – لبنان 1980

25-الأنساب - أنساب العرب -تاريخ العويتبي- أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (العُمَاني الإباضي) نسبة الى عَوْتَب وهي منطقة في صُحار كانت تسمى في القديم : عوتب الخيام - برنامج المكتبة الشاملة الإصدار 8/34

26- الطبقات الكبرى- ابن سعد- أهم مصادر رجال الحديث عند السنة- دار صادر – بيروت

27- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ- محمد الريشهري- معاصر- مصادر سيرة النبي والائمة (ع)- مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة : السيد محمد كاظم الطباطبائي ، السيد محمود الطباطبائي نژاد - دار الحديث للطباعة والنشر- ايران : قم ط2 2004

28-مرآة الكتب- ثقة الإسلام التبريزي- إدليل المؤلفات||محمد علي الحائري- مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة - قم 1994

29- معجم الشعراء العرب-تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية-برنامج المكتبة الشاملة الإصدار 8/34-الكتاب مرقم آليا وهو ضمن خدمة التراجم